

أضواء البيان

@ 382 تعالى : { وَمَا اخْتَلَفْتُمْ فِيهِ مِنْ شِدَّةٍ فَحُكْمُهُ } إِلَى اللَّاهِ {
وفي مواضع عديدة من هذا الكتاب المبارك . .

وبينا في سورة شورى أيضاً شدة كراهة الكفار لما نزل ا ، وبينا ذلك بالآيات القرآنية
في الكلام على قوله تعالى { كَذِبُ الرَّعْلَى الْمُشْرِكِينَ مَا تَدْعُوهُمْ } إِلَى اللَّاهِ { .

وقد قدمنا مراراً أن العبرة بعموم الألفاظ لا بخصوص الأسباب . .
وقوله تعالى في هذه الآية الكريمة وا يعلم { إِسْرَارَهُمْ } قرأه نافع وابن كثير
وأبو عمرو وابن عامر وشعبة عن عاصم أسرارهم بفتح الهمزة جمع سر . .
وقرأه حمزة والكسائي وحفص عن عاصم إسرارهم بكسر الهمزة مصدر أسر كقوله : {
وَأَسْرَرْتُ لَهُمْ إِسْرَارًا } . وقد قالوا لهم ذلك سراً فأفشاه ا العالم بكل ما
يسرون وما يعلنون . .

وقوله تعالى في هذه الآية الكريمة { فَكَذِبَ إِذَا تَوَفَّيْتَهُمُ الْمَلَائِكَةُ
يَضْرِبُونَ وُجُوهَهُمْ وَأَادُّوهُمُ } أي : فكيف يكون حال هؤلاء إذا توفتهم
الملائكة ؟ .

أي قبض ملك الموت وأعوانه أرواحهم في حال كونهم ضاربين وجوههم وأدبارهم . .
وما تضمنته هذه الآية الكريمة من كون الملائكة ، يتوفون الكفار وهم يضربون وجوههم
وأدبارهم جاء موضحاً في مواضع آخر من كتاب ا كقوله تعالى في الأنفال : { وَلَوْ تَرَى
إِذْ يَتَوَفَّى الَّذِينَ كَفَرُوا الْمَلَائِكَةُ يَضْرِبُونَ وُجُوهَهُمْ
وَأَادُّوهُمُ } وقوله في الأنعام : { وَلَوْ تَرَى إِذِ الظَّالِمُونَ فِي غَمَرَاتِ
الْمَوْتِ وَالْمَلَائِكَةُ بَاسِطُوا أَيْدِيهِمْ أَخْرِجُوا أَنْفُسَكُمُ الْيَوْمَ
تُجْزَوْنَ عَذَابَ الْهُونِ } . .

فقوله : { بَاسِطُوا أَيْدِيَهُمْ } أي بالضرب المذكور . .
والإشارة في قوله { ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ اتَّبَعُوا مَا أَصْخَطَ اللَّهَ } راجعة إلى
المصدر الكامن في الفعل الصناعي أعني قوله { يَضْرِبُونَ وُجُوهَهُمْ } . .
أي ذلك بضرب وقت الموت واقع بسبب { بِأَنَّهُمْ اتَّبَعُوا مَا أَصْخَطَ اللَّهَ }
أي أغضبه من الكفر به ، وطاعة الكفار الكارهين لما نزل . .
والإسقاط استجلاب السخط ، وهو الغضب هنا .

